DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023
العدد (22) أبريل 2023

الاستفادة من نظام التعليم العام في فنلندا

أ.سيرين بنت صالح أبا لخيل
باحثة ماجستير، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: sirinsaleh319@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الأهداف العامة لنظام التعليم العام في فنلندا، واستقصاء العوامل المؤثرة في نظام التعليم العام في فنلندا، والوقوف على مزايا التعليم العام في فنلندا، كذلك طرح أوجه الاستفادة من التعليم العام في فنلندا أثناء جائحة كوفيد 19. واعتمد البحث على المنهج التحليلي للتوصل لنتائج البحث، وقد تبين من خلال النتائج: أن فنلندا تحولت من بلد اقتصاده زراعي إلى بلد ذي اقتصاد معرفي متقدم في مدة قصيرة قرابة ثلاثة عقود، وكان التعليم هو أهم ركيزة في هذا التحول. وقدم البحث عدة توصيات للاستفادة من التعليم العام في فنلندا، ومنها: زيادة الاهتمام بالمتعلم وان يكون فاعلاً ومنتجاً في المجتمع وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة تحديات الحياة.

الكلمات المفتاحية: نظام التعليم، التعليم العام، فنلندا.

Benefit from the Public Education System in Finland

Sirin Bint Saleh Abu Khail
Master's researcher, Qassim University, Saudi Arabia
Email: sirinsaleh319@gmail.com

ABSTRACT

The current research aims to identify the general objectives of the public education system in Finland, investigate the factors affecting the public education system in Finland, identify the advantages of public education in Finland, as well as put forward the benefits of public education in Finland during the covid-19 pandemic. The research was based on the analytical approach to reach the results of the research, and it was shown through the results that Finland has transformed from a country with an agricultural economy to a country with an advanced knowledge economy in a short period of almost three decades, and education was the most important pillar in this transformation. The research made several recommendations to benefit from public education in Finland, including: increasing interest in the learner to be active and productive in society and providing the necessary knowledge and skills to face life's challenges.

Keywords: Education system, public education, Finland.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

مقدمة البحث:

تقع فنلندا في المنطقة الفينوسكاندية شمال أوروبا وتعد ثامن أكبر بلد أوروبي من حيث المساحة، وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية عاصمتها هلسنكي وتمتد فنلندا على مساحة (338145) كم مربع ويبلغ تعداد سكانها (٥.٤) مليون نسمة، وقد استقلت فنلندا عن روسيا عام (1917) وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي عام (1995). وتستعمل في فنلندا لغتان رسميتان: الفنلندية والسويدية، ولكن الأولى أكثر انتشاراً وشيوعاً، بالإضافة إلى لغات الأقليات الأخرى وهي الروسية، والأستونية، ويجيد العديد من الفنلنديين اللغة الإنجليزية وكانت فنلندا بلداً يعتمد اقتصاده على الزراعة إلى حد كبير، ثم تحولت بعد ذلك إلى بلد ذي اقتصاد معرفي متقدم، وذلك بفضل الله ثم التعليم الذي شكل أهم ركيزة في هذا التحول (غنايم، 2019). ويهدف النظام التعليمي كما ينص عليه الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم والثقافة الفنلندية إلى رفاهية المجتمع الفنلندي وعلى التعليم والثقافة والمعرفة والمرونة والأمان التعليمي الأساسي والمساواة بين جميع الملتحقين به، وتنص سياسة التعليم في فنلندا على أن التعليم والثقافة حق أساسي في الدستور، ويجب على السلطات العامة ضمان تكافؤ الفرص لكل مقيم في فنلندا للحصول على التعليم الالزامي المجاني (Ministry of Education and Culture، ٢٠٢٢).

مشكلة البحث:

تفوق نظام التعليم في فنلندا وذلك باستخدام سياسات تعليم تختلف عن استراتيجيات الإصلاح الموجهة لما هو تقليدي وسائد في العديد من البلدان الأخرى، فعلى العكس من العديد من أنظمة التعليم الأخرى، لم تكن المساءلة على أساس الاختبار ومعايير التعلم المحددة من الخارج جزءاً من سياسات التعليم الفنلندية، ومن خلال الاعتماد على البيانات الدولية لتقييم الطلاب والمؤشرات ودراسات السياسات السابقة، ويصف كيفية تحقيق التقدم في تعليم الطلاب من خلال سياسات التعليم الفنلندية القائمة على الإنصاف، والمرونة، والإبداع، واحتراف المعلمين، والثقة المتبادلة، ونستنتج أن الإصلاح التعليمي في فنلندا قد تم بناؤه على أفكار القيادة الجيدة التي تضع التركيز في التعليم والتعلم، وتشجع المدارس على خلق بيئات تعليمية مثلى، فضلاً عن تنفيذ المحتوى التعليمي الذي يساعد الطلاب على الوصول إلى الأهداف العامة للتعليم والقيادة المهنية للمدارس بأفضل الطرق الممكنة (سالبيرج، ٢٠١٦). حيث توصلت نتيجة دراسة الاحمدي (٢٠١٨) في اسهام النظام التعليمي بفاعلية في تحقيق نمو قائم على المعرفة في فنلندا.

لذلك يسعى البحث الحالي لإلقاء الضوء على نظام التعليم العام في فنلندا رغم قلة الدراسات السابقة مما دفع البحث بمناقشة تفوقه وكيفية الاستفادة منه بتكلفة معقولة.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الاتية:

1- ما الأهداف العامة لنظام التعليم العام في فنلندا؟
2- ما العوامل المؤثرة في نظام التعليم العام في فنلندا؟
3- ما مزايا التعليم العام في فنلندا؟
4- ما أوجه الاستفادة من التعليم العام في فنلندا أثناء جائحة كوفيد 19؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الاتية:

1. التعرف على الأهداف العامة لنظام التعليم العام في فنلندا.
2. استقصاء العوامل المؤثرة في نظام التعليم العام في فنلندا.
3. الوقوف على مزايا التعليم العام في فنلندا.
4. طرح أوجه الاستفادة من التعليم العام في فنلندا **أثناء جائحة كوفيد 19**.

أهمية البحث:

تتضح أهمية تناول التعليم العام في فنلندا، فيمكن أن يفيد البحث على النحو التالي:

1 . قد يسهم البحث الحالي في إثراء المعرفة العلمية بكيفية الاستفادة من نظام التعليم العام في فنلندا والذي ساهم بنقلها الى مجتمع قائم على المعرفة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

2. قد يفيد وزارة التعليم في إعادة النظر بإعداد المعلم، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، والتقويم، وتطور التقنية والتعليم.
3. قد يفتح البحث المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات حول نظم التعليم الأخرى.
4. قد تساعد طلبة الدراسات العليا بمعرفة النظام التعليمي الفنلندي.

حدود البحث:

سيلتزم البحث بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: سيقتصر البحث على معرفة الأهداف العامة والعوامل المؤثرة ومزايا التعليم وأوجه الاستفادة من التعليم العام في فنلندا أثناء جائحة كوفيد 19.
- الحدود المنهجية: الوثائق المتوفرة عن التعليم العام في فنلندا باللغتين العربية والإنجليزية.

مصطلحات البحث:

- **نظام التعليم: Educational system**

النظام التعليمي جهاز يشمل مختلف أنواع المراحل التعليمية، والمدارس، والمناهج، والبرامج، والكتب، والأنشطة، والمعلمين، والإدارة، والتمويل (قحوان، ٢٠١٢).

- **التعليم العام: Public school**

يطلق نظام التعليم العام ليشير للتعليم الذي تشرف عليه الدولة في مرحلة التعليم قبل الجامعي، ويشمل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بأنواعه المختلفة، والمدارس العامة التابعة له، وهي المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية والتي تنشئها الدولة وتديرها، أو ينشئها القطاع الخاص، ويديرها ويشرف عليه الدولة، وهي متاحة لكل من يتقدم للالتحاق بها (شحاته والنجار، ٢٠٠٣) .

يمكن تعريف نظام التعليم العام في فنلندا إجرائياً بأنه:

دراسة شاملة لنظام التعليم العام الفنلندي بغرض محاولة تحديد مدى كفاءته في تحقيق أهدافه والاستفادة منها.

منهج البحث:

استخدم المنهج التحليلي بنوعه التفسيري الذي يعتمد على قراءة الموضوعات المتوفرة حول موضوع البحث، والادبيات المتوافرة ثم تحليل كل ما تحتويه من معلومات، ثم محاولة الربط بينهم، للوصول إلى تحديد الإشكاليات الخاصة بهذا الموضوع (درويش، ٢٠١٨). وهذا النوع من البحوث النظرية التحليلية تختلف عن البحوث الأخرى لأنه لا يتطلب استخدام أدوات للبحث.

الإطار النظري:

تعكس التربية والتعليم واقع وفلسفة المجتمع وتاريخها ومدى تطورها وطموحاتها وآمالها، وتختلف النظم التعليمية في المجتمعات كلياً أو جزئياً باختلاف الظروف المختلفة، لذلك سيلقي البحث الضوء على التعليم العام في فنلندا حيث سيلقي الضوء على فلسفة التعليم وإعداد المعلم، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، والتقويم، وتطور التقنية والتعليم، ومراحل التعليم ومن ثم نتائج البحث:

فلسفة التعليم

يستند نظام التعليم الفنلندي على أركان وأسس رئيسة وهي تتمثل بشكل أساسي في مبدأ المساواة والمجانية في التعليم الإلزامي الذي يمتد لمختلف مراحل التعليم، وليس فقط الابتدائي، بل حتى التعليم المبكر والرعاية الصباحية، كل طفل في فنلندا لديه فرص متساوية في التعليم بغض النظر عن خلفيته العرقية أو الغنى أو مكان إقامته، وتقوم فلسفة التعليم على أن الصغار يكتسبون المعرفة بشكل أفضل عن طريق اللعب. وتتحدث

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

البروفيسورة كريستينا فولماري رئيسة قسم الإحصاءات والشؤون الدولية بالمجلس الفنلندي للتعليم، إن تعزيز مبدأ المساواة يرتبط بتقليص الفوارق بين المدارس في جميع أنحاء البلاد عبر تطوير نظم مختلفة من بينها التمويل. وأشارت إلى أنه تم تغيير فلسفة التعليم في فنلندا منذ التسعينيات مع تبني نهج لامركزية التعليم وإلغاء التفتيش على نصوص الكتب المدرسية لتبدأ معها هذه الطفرة العلمية التعليمية الهائلة. وذكرت أنه ومنذ ذلك الحين أصبحت الأيديولوجية المتبعة هي التوجيه عن طريق المعلومات والتمويل والدعم بدلا من السيطرة والمركزية، وتعتبر جودة التعليم والتدريب عنصرا أساسيا مرتبطا بكفاءة التعليم مثل المساواة بين الأفراد تلاميذ ومدرسين في وقت تهتم فيه المدارس الفنلندية بإيجاد فرص التدريب والتأهيل (الزعبي،٢٠١١). **ويتضح من ذلك أن التعليم في فنلندا غاية في ذاته وليس وسيلة لسوق العمل ولا يحكمه سوق العمل، وهذا في حد ذاته أحد أهم ما يجب الالتفات إليه.** وتعتمد فلسفة التعليم في فنلندا على ثلاث دعائم أساسية تناول ذكرها غنايم (2019)هي:

- الجودة: لتحسين حياة الطلاب وإكسابهم المهارات الضرورية لتحقيق حياة أفضل.
- العالمية: لتكوين المواطن العالمي الذي يشارك في المجتمع الأوروبي والدولي بفاعلية الحفاظ على الهوية الثقافية.
- التعلم مدى الحياة: لتشجيع التعلم الذاتي، وإتاحة فرص تعليمية للراشدين طوال حياتهم.

إعداد المعلم:

تعتمد فنلندا على خبرات المربين المحلين، الذين يملكون من التجربة والحكمة والقدرة ما مكنهم من تحديد أفضل السبل للمضي قدماً نحو الأمام في إصلاح التعليم، وتُعد برامج تدريب المعلمين الفنلندية انتقائية للغاية، حيث تقبل طالباً واحداً فقط من كل عشرة طلبة يتقدمون إليها. والنتيجة أن فنلندا تختار مدرسيها المستقبليين من نخبة النخبة. ويجري تقويم المتقدمين بناء على سجلهم في المدرسة الثانوية العليا، وأنشطتهم خارج المنهاج، ونتائجهم في امتحان القبول الجامعي (الذي يجرى في نهاية المدرسة الثانوية العليا). وبمجرد أن يتخطى المتقدم هذه الجولة الأولى من التصفية، يجرى مراقبته في نشاط شبيه بالتدريس ومحاورته أيضاً، ويقبل فقط المرشحون الذين يتمتعون بأهلية واضحة لتعليم، وبالأداء الأكاديمي القوي. في سبعينيات القرن الماضي نقل نظام إعداد المعلمين من كليات إعداد المعلمين إلى الجامعات. ومنذ ذلك الوقت اشترطت إصلاحات أخرى حصول كل المعلمين على درجة الماجستير. وهناك 11 جامعة فقط يوجد فيها برامج إعداد للمعلمين (يوجد أيضاً خمس كليات تدريب مهني للمعلمين) وهكذا، فمن السهل مراقبة الجودة وتحقيق المعايير المنسجمة. ويشترط في معلمي المدرسة الابتدائية أن يتخصصوا في قسم التعليم، مع إتمام مقررات فرعية في مادتين من منهاج المرحلة الابتدائية. ويشترط في معلمي المدرسة الثانوية أن يتخصصوا في المادة التي سيعلمونها، وأن يكملوا سنة خامسة من التعليم مخصصة لضمان إتقان مهنتهم، إما بالترافق مع عملهم الميداني الرئيس أو بعد أن ينهوا أربع سنين من الدراسة النظرية للمادة. وفي نهاية البرنامج ذي الخمس سنوات، يحصلون على درجة الماجستير (الأحمدي، ٢٠١٨).

المناهج الدراسية:

يشكل المنهاج مجرد إطار يتيح للمعلمين والعاملين في مجال تقديم الخدمات التعليمية حرية تقرير المعلومة التي يقدمونها للطالب وطريقة تقديمها. أما عن المواد التي يجب أن يدرسها الطلاب وهي: اللغة الأم (الفنلندية في الغاب أو السويدية) كذلك اللغة الأجنبية كالإنجليزية، ويضم المنهج فروع المعرفة الأخرى كعلم البيئة وعلم الصحة والدين والأخلاق والتاريخ، العلوم الاجتماعية، الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الجغرافيا التربية الرياضية، الفنون، الأشغال اليدوية والمنزلية، ويمكن للطلبة أن يأخذوا مواد اختيارية. وفي مطلع العام الحالي أعرب المسؤولون عن التعليم في فنلندا عن نيتهم إلغاء الاعتماد على لمواد الدراسية، والاستعاضة عنها بـ"موضوعات"، وأوضح الداعمون للفكرة أنها ستمثل ثورة في طرق التعلم في فنلندا، حيث لن يحتاج الطالب لتلقي ساعة كاملة في مادة التاريخ على سبيل المثال، ثم تليها حصة بنفس المدة لمادة الكيمياء مثلا، بل سيتم التركيز على موضوع معين من خلاله يمكن للطالب أن يحصل على مجموعة من المعلومات المرتبطة بعدة مواد في نفس الوقت (غديري ونهائلي، ٢٠١٩).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

طرق التدريس:

طرائق التدريس المتبعة فهي متنوعة مراعاة للتمايز والتباين بين الطلاب، ومراعاة لتعدد الذكاءات، ويحرص المعلمون على دمج وسائل التقنية الحديثة من الأيباد والحاسوب والتلفزيون والأفلام والأقراص المدمجة، لذلك يستغني الطلاب في فنلندا عن الحقائب الثقيلة المضرة! يبتعد التعليم في فنلندا عن أساليب التلقين والحفظ والإيداع، بل يهتم بتعليم الطلاب المهارات الأساسية، وتنمية التفكير والإبداع والنقد، وإكساب مهارات التعلم الذاتي لمواجهة ظاهرة انفجار المعرفة وتراكمها وتقادمها، من هنا حاجة المتعلم للتعلم الذاتي، وللبحث والتمحيص والغربلة، واتخاذ المواقف والإحكام، وللتعلم الدائم بعد التخرج. ولا يثقل المعلمون على الطلاب، فلا اختبارات ولا امتحانات معيارية خارجية مرهقة ومزعجة، ولا وظائف بيتية مملة – الا ما ندر ولوقت محدود جدا – ودور المعلمين هو تشخيص الطلاب ومعرفة قدراتهم ومستواهم ليلائموا لهم المواد والمضامين التي تتناسب مع التشخيص (غديري ونهائلي، ٢٠١٩).

التقويم:

تؤكد الوكالة الوطنية الفنلندية للتربية أن النظام التربوي الفنلندي ينصب على التعليم بدلاً من الاختبار، ولهذا لا توجد اختبارات وطنية للتلاميذ في التعليم الأساسي في فنلندا. وبدلاً من ذلك يتحمل المعلمون مسؤولية التقويم في مواضيعهم على أساس الأهداف المدرجة في المنهج الدراسي. وبالتالي فهذا النوع من الاختبارات هو في الأساس معني بمدى تحقيق الأهداف التربوية وليس تنافسي أو معياري يهتم بالنجاح أو الرسوب. بمعنى أخر يمكننا أن نسمي هذه النوع من التقويم: بالاختبار من أجل التعلم وليس التعلم من أجل الاختبار. فالطالب لا يتم مقارنته مع زميله، ولكن مع أهداف المنهج وكفاءة تحقيقها. وهذه من أبرز سمات النظام التعليمي الفنلندي، والذي يندر ما يوجد في أي نظام تعليمي آخر. ويشكل عبر ثلاثة أنماط: تقويم المعلم المباشر؛ من خلال المشاهدة والتوجيه وتوفير الفرص للطلاب، والتقويم الذاتي للطالب، والتقويم الثنائي من قبل زميل الطالب وهذه الأنماط تتطلب توفير تغذية راجعة من قبل المقوم، ولهذه فيمكننا تسميته تقويما مستمرا والهدف من التقويم المستمر هو توجيه الطلاب ومساعدتهم في العملية التعليمية وعليه يتلقى الطالب الفنلندي تقريرا سنويا مفصلا عما تم إنجازه في سنته الدراسية، بمعنى أنه لا يعطى في هذا التقرير درجات أو أرقام فقط، ولكن نقاط القوة والضعف لديه. وبالرغم من أنه لا توجد اختبارات وطنية للطلاب في مرحلة التعليم الأساسي، إلا أن هناك ما يعرف بالاختبار الوطني في نهاية التعليم الثانوي العام، والذي يسمى باختبار القبول كون نتائج هذا الاختبار يتم الاستناد عليها في القبول في التعليم العالي الجامعي. وهذا الاختبار أشبه بالاختبار التحصيلي الذي ينفذه مركز قياس في المملكة، والذي أصبح يعتمد عليها كثير في القبول الجامعي (الشهري، ٢٠١٩).

تطور التقنية والتعليم:

بدأ تطور التقنية في نهاية ١٩٧٠ وكان يعتقد أنها ضرورية لتسريع وتيرة التطور لتظل قادرة على المنافسة، واعتبرت التقنية شرطا أساسيا للنمو الاقتصادي. في ربيع عام 1979 م شكلت الحكومة لجنة لتقييم الوضع واقتراح سبل لشحذ همة فنلندا التنافسية، وانتهت اللجنة من عملها في عام ١٩٨٠ م بتوصية رئيسة منها: يجب على جميع الفئات العمرية تعلم أساسيات التقنية. وفي أغسطس ١٩٨٢ م وافقت الحكومة على سياسة التقنية الجديدة وأن أساسيات تقنية المعلومات يجب أن تدرس بدءا من المدرسة الشاملة (المرحلة الأساسية)، والمؤسسات التعليمية يجب أن تكون مجهزة مع مراجعة الكتب المدرسية اللازمة وتدريب المعلمين المطلوب لذلك، وفي عام 1985 م اتخذت الحكومة قرارا أكثر تحديدا لعدد المدرسين الذين سيتم تدريبهم وخطط الحصول على المعدات والبرامج. وفي عام ١٩٨٨ م بدأت في المدارس الأساسية محو الأمية التقنية لكل المدارس. كما بدأت أيضا بإنشاء شبكة دعم إقليمية لمساعدة المدارس والمعلمين على الاعتماد على التقنية الجديدة في التعليم ودمجها في الفصول الدراسية. وكان هناك تخوف في وجود حالة من الاضطراب وعدم ملاءمة بين نظام التعليم وقطاع الأعمال والصناعة، وأن النظم الدراسية لن تكون قادرة على الاستجابة بسرعة كافية، ولكن بفضل استخدام التقنية كان هناك توافق وتعاون بين المخططين الاقتصاديين والإدارة السياسية والمسؤولين التربويين في حالة من الرضى والمنتج التعليمي المطلوب (غنايم، 2019).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

تمويل التعليم:

التعليم مجاني للجميع في فنلندا ابتداء من المستوى ما قبل الابتدائي الاختياري واستمراراً عبر المدرسة الثانوية العليا، على الرغم من أنه يمكن أن تتراكم بعض الرسوم على الطلبة بسبب الأنشطة الخارجة عن المنهاج الدراسي، التي تقام في الصباح وبعد الظهر، وتقسم مسؤوليات التمويل بين الحكومة الاتحادية وحكومات المقاطعات مع اضطلاع الحكومة الاتحادية بنحو 57% من العبء المالي للمدارس، وتضطلع حكومات المقاطعات بـ 43% الباقية، وتُحدد كمية المال الاتحادي الذي يقدم لكل مقاطعة بعدد الطلبة وبكلفة الوحدة لكل طالب، التي يجري احتسابها سنوياً (الدخيل، ٢٠١٥).

المراحل التعليمية

نظام الدراسة في التعليم بفنلندا كما ذكرها موقع وزارة التربية والتعليم والثقافة الفنلندية (٢٠٢٢) كالآتي:

- **التعليم ما قبل الابتدائي:** يسبق التعليم الالزامي الابتدائي والمتاح مجانًا وهو غير الزامي ويهدف إلى تطوير مهارات التعلم للأطفال كجزء من التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، يلتحق به الأطفال في عمر ست سنوات، وهو يضمن توفير دور رعاية لا يزيد بعدها عن منازلهم مسافة 1 كم كما يوفر وسائل النقل.
- **التعليم الأساسي:** يلتحق الطفل في التعليم الإلزامي، والذي يبدأ عند عمر سبع سنوات ويستمر لمدة تسع سنوات وقد تمتد إلى عشر سنوات عند حاجة الطالب للاستزادة أو ضعفه في إحدى المواد.
- **التعليم الثانوي**: ينقسم التعليم الثانوي الذي يعطي الأهلية للالتحاق بالتعليم الجامعي إلى مسارين: التعليم العام والتعليم المهني، يقوم التعليم الثانوي على نظام الدورات وعدم الارتباط بفصول أو مجموعات طلاب محددة. وتستمر هذه المرحلة لمدة ثلاث سنوات قد ينجزها الطالب في غضون سنتين إلى أربع سنوات حسب اجتيازه لساعاته التدريبية. تنتهي الدراسة الثانوية باختبار نهائي مؤهل لدخول الجامعات تشرف عليه هيئة مركزية، وهذا الامتحان وظيفته التأكد مما يعرفه الطالب وليس تقييم نوعية الدراسة التي تلقاها.

نتائج البحث:

فيما يلي ملخص الإجابة عن أسئلة البحث التالية:

السؤال الأول: ما الأهداف العامة للتعليم العام في فنلندا؟

والإجابة على السؤال الأول: حددت فنلندا أهدافاً تربوية تعليمية لنظامها التعليمي كما أشار إليها جعرور (٢٠١٠) كالاتي:

1 - تحويل التعليم من تهذيب وإصلاح إلى متعة كاملة وهدف لكل مواطن بدلاً من أن يكون وسيلة.
2 - أن يكون المتعلم فاعلاً ومنتجاً في المجتمع وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة الحياة.
3 - إنهاء الطالب المرحلة الإلزامية ولديه ثلاث لغات غير اللغة الأم.
4 - تجهيز الطالب للتعليم والتعلم المتساوي فهي تهدف إلى تعلم التعلم.
5 - الاهتمام الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة.
6 - أن يكون لدى الطالب القدرة على حل المشكلات والتفكير السليم.
7 - أن يكون الطالب قادراً على تحمل المسؤولية والتعاون والتسامح وفهم الثقافات المختلفة.
8 - تنمية كفايات المواطنة لدى الطلبة.

السؤال الثاني: ما العوامل المؤثرة في نظام التعليم العام في فنلندا؟

والإجابة على السؤال الثاني: العوامل القوى التي أثرت في نظام التعليم

- **العوامل الاجتماعية:** أخذ بمبدأ حرية العبادة في فنلندا منذ عام ١٩٢٣م، ولكل مواطن الحق والحرية في

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

اختيار أي مذهب ديني يريد اعتناقه، أو يريد ألا ينتمي إلى أي دين، وعند الحديث عن العامل الديني في فنلندا يلاحظ أن المسيحية هي الدين السائد في فنلندا، حيث قرابة 91% من السكان يعتنقون المسيحية، ومن ناحية التعليم الديني في المدارس الفنلندية، فهو قائم في مناطق الأغلبية الدينية، وفنلندا دولة تتسم بالعدالة الاجتماعية (الجابري، ٢٠٠٣، ص١٨٨).

- **العوامل الجغرافية**: الموقع: تقع فنلندا في شمال أوروبا، وتبلغ مساحتها 338,145 كم مربع، وترتيبها الخامسة والستين على العالم تبعاً لعدد السكان وتحدها روسيا من الشرق، والبحر البلطيقي من الجنوب، وفي الغرب السويد، ومن الشمال بحر النرويج وتعد الغابات من الموارد الطبيعية في فنلندا، ومن أهم المحاصيل الزراعية والحيوانية منتجات الألبان، واللحوم، والبطاطس، والحبوب. في حين أهم منتجات فنلندا يكمن في النحاس، والماكينات، وبناء السفن، ومنتجات الأخشاب، وصناعة المعادن، والالكترونيات، والورق، والكيماويات، ومن أهم صادرات فنلندا: أشجار الغابات، والسفن، والأحذية (الدخيل، ٢٠١٥، ص١٩).
- **العوامل الاقتصادية:** تحولت فنلندا من بلد اقتصاده زراعي إلى بلد ذي اقتصاد معرفي متقدم في مدة قصيرة قرابة ثلاثة عقود، وكان التعليم هو أهم ركيزة في هذا التحول. وبالنظر إلى فنلندا في حدود عام1950 نرى أن الاستثمار كان منصباً على صناعة الآلات والهندسة والصناعة المتعلقة بالغابات. ويلاحظ أن هذه العوامل الاقتصادية من السعي لإحداث التنمية الشاملة واستثمار البشر في التعليم مدى الدور الذي قامت به فنلندا بفعالية في عملية التحول من دولة زراعية فقيرة إلى مجتمع قائم على المعرفة الحديثة بنظام يوظف التعليم في تنمية الاقتصاد (الأحمدي، ٢٠١٨).
- **العوامل السكانية:** يقدر عدد سكان فنلندا وفقاً لوكالة (CIA) الأمريكية (٢٠١٧م) حوالي 5,518,371 نسمة. وبشكل واضح فحجم السكان في فنلندا والتجانس النسبي لمجتمعها سهل وضع العديد من جوانب السياسات التعليمية وتنفيذ الإصلاحات بشكل أكبر مما هي عليه في البلدان الأكبر والأكثر تنوعاً (سالبرج، ٢٠١٦، ص47-48).
- **العوامل السياسية:** فنلندا جمهورية برلمانية ذات حكومة مركزية، مقرها هلسنكي، وحكومات محلية لديها إدارة ذاتية في 336 بلدية، وكان العقدان الأولان بعد الحرب العالمية الثانية مضطربين سياسياً في فنلندا. حيث عاد الحزب الشيوعي إلى ساحة الحياة السياسية في الانتخابات الأولى بعد الحرب في عام ١٩٤٤م، واعتبر التعليم إحدى الاستراتيجيات الأساسية لبناء مجتمع اشتراكي فنلندي. وفي انتخابات عام 1948م، حصلت ثلاثة أحزاب سياسية على مقاعد متساوية تقريباً في البرلمان الوطني الفنلندي: الحزب الاجتماعي الديمقراطي (50مقعد)، حزب المركز الزرعي (49 مقعد)، والحزب الشيوعي (49 مقعد) وعندها بدأت إعادة فنلندا، وكان التوافق السياسي شرطاً لإجراء الإصلاحات، بما في ذلك تجديد النظام التعليمي الفنلندي، وأدت لجان سياسة التعليم أدواراً مهمة بخاصة في وضع قواعد التعليم الأساسي لجميع الطلاب الفنلنديين مما أدى لتحقيق الرؤية في نهاية المطاف عام 1970م (الأحمدي، ٢٠١٨).

السؤال الثالث: ما مزايا التعليم العام في فنلندا؟

والإجابة على السؤال الثالث: من مزايا النظام التعليم الفنلندي تناول ذكرها دراسة العدواني (٢٠١٥، ص ١٨):

1 - مجانية التعليم والخدمات المساندة في جميع المراحل التعليمية من الروضة الى الدكتوراه، وأيضا التكفل برسوم مرحلة ما قبل التعليم الأساسي رغم انها غير أساسية.
2 - الفرق في المستوى بين المدارس بسيط جدا.
3 - كل المعلمات والمعلمين يحملون شهادة لا تقل عن الماجيستير.
4 - كل المعلمات والمعلمين هم من الـ ١٠٪ الأوائل من خريجي الجامعات.
5 - عدم مركزية النظام التعليمي، وللمعلمات والمعلمين حرية واسعة للتصرف في المناهج الدراسية والثقة بهم واسعة فهم كلهم اختصاصيون في مجالهم.
6 - لا يوجد ما يعرف بالسياسات (الزيارات) التفتيشية للمعلمين او تقييم سنوي لهم.
7 - تستخدم طريقة خاصة في كل درس تقريبا لمساعدة أولئك الذين يجدون صعوبة في موضوع معين، وهي إحضار مدرس إضافي لمساعدة هؤلاء الطلبة.
8 - مستوى التلاميذ على مستوى الجمهورية متناسق: كفاءة تلميذ العاصمة هي نفسها كفاءة تلميذ القرية النائية

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

والفارق بين التلميذ الأفضل والتلميذ الأسوأ هو الأصغر في العالم.

9 - نادرا ما يلزم الأطفال بأداء واجبات منزلية، وتعطى واجبات مدرسية معتدلة في المدارس الفنلندية.

10 - لا توجد دروس خصوصية بعد المدرسة.

11 - للتلاميذ وجبات الطعام مجانية والمواصلات مجانية والمستلزمات الدراسية (كتب، دفاتر...) مجانية.

12 - مدرسة بها ٩٠٠ تلميذ يديرها 7 أشخاص فقط، ما يقلل النفقات على الدولة.

13 - للتلاميذ الأقل كفاءة الحق في الحصول مجانا على كل أنواع المساعدة من متخصصين وأطباء نفسيين واختصاصيين تقويم اللغة واللفظ إلخ.

14 - التعديلات العامة والنظم الجديدة والخطوات الإصلاحية في التعليم يوضع خطط محكمة لتطبيقها... بحيث يتم تعميمها وتطبيقها على منطقة تلو الأخرى بشكل متدرج ومراقب بصورة دقيقة.

السؤال الرابع: ما أوجه الاستفادة من التعليم العام في فنلندا أثناء جائحة كوفيد 19؟

والإجابة على السؤال الرابع : استجابت مؤسسات التعليم المعنية بالتعليم في فنلندا في مرحلة ما قبل المدرسة والطفولة المبكرة للإغلاق الذي نتج عن تفشي الوباء، وتم ابتكار طرق تدريس جديدة واستحداث آليات تواصل مع الأطفال وأولياء أمورهم وتطويع وسائل التقنية بطرق مبتكرة في خدمة التعليم لضمان اكتساب الطلاب المهارات اللازمة لنموهم وتعلمهم في هذه المرحلة وفقاً لأفضل الممارسات العالمية وقد سارعت المدارس الابتدائية والثانوية الفنلندية لتطبيق نظام لإدارة التعلم القائم على الذكاء الاصطناعي، لتحفيز الطلاب على التعلم عن بعد، وتوفير البيانات عبر منصات التعلم لتوظيفها في تخطيط خبرات تعلم الطلاب، بالإضافة الى استخدام أساليب التقييم الفاعلة أثناء التدريس عن بعد بصورة تعكس أداء الطلاب الحقيقي، لهذا لم تواجه فنلندا صعوبات في التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم عن بعد، حيث استخدام المعلمين تقنية المعلومات والاتصالات في التدريس بشكل مسبق، وتمكنوا من تنويع تدريسهم في ظل الوضع الصعب، كما تم عمل مسح عن التعليم المدرسي أثناء جائحة كورونا واتضح أنه من الممكن مواصلة التدريس والتعلم عندما تصبح التفاعلات الجسدية غير ممكنة وكان ذلك نتيجة لخبرات سابقة اكتسبها الطلاب (العنزي و السعيدي، ٢٠٢١).

التوصيات والمقترحات:

التوصيات للاستفادة من نظام التعليم العام في فنلندا:

وبعد عرض ما سبق من نتائج يوصي الباحثون بما يلي:

1 - زيادة الاهتمام بالمتعلم وان يكون فاعلاً ومنتجاً في المجتمع وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة تحديات الحياة.

2 - الحرص على تطبيق نظام لإدارة التعلم القائم على الذكاء الاصطناعي.

3 - الاستفادة من التجربة الفنلندية والاهتمام بالنظام التعليمي القائم على اقتصاد المعرفة.

4 - ضرورة تحويل التعليم من تهذيب وإصلاح إلى متعة كاملة وهدف لكل مواطن بدلاً من أن يكون وسيلة.

5 - إعطاء منسوبي التدريس حرية واسعة للتصرف في المناهج الدراسية.

6 - من الضروري إنهاء الطالب المرحلة الإلزامية ولديه لغات غير اللغة العربية واللغة الانجليزية.

المقترحات:

1 - اجراء العديد من الدراسات المستقبلية والنوعية التي تهدف إلى الاستفادة من تجارب الدول المختلفة مما يسهم بالتعرف على أبعادها التي مازالت بحاجة إلى البحث والدراسة.

2 - زيادة الاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تنقل وتتطرق لأوجه الاستفادة من التجارب التعليمية للدول المتميزة والناجحة.

3 - اجراء دراسة مماثلة على نظام التعليم العالي في فنلندا.

4 - إجراء دراسة مقارنة بين فنلندا ونظام تعليمي اخر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.22.2023.341
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (22) April 2023 العدد (22) أبريل 2023

المراجع:

1. العنزي، سامي ، والسعيدي، عيد. (٢٠٢١). التعليم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مجابة أزمة كوفيد ١٩ وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت. مجلة الدراسات والبحوق التربوية، ٢(١).
2. الزعبي، مها. (٢٠١١). فنلندا، تجربة تعليم تستحق التأمل. وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث ٤٩(٣).
3. الجابري، محمد. (مجموعة النيل العربية). موسوعة دول العالم حقائق وأرقام . ٢٠٠٣.
4. الدخيل، عزام. (٢٠١٥). تعلموهم: نظرة في التعليم دراسة منهجية ونماذج تطبيقية. دار العربية للعلوم ناشرون.
5. العدواني، مشعل. (٢٠١٥). نموذج لسياسة التعليم في فنلندا . كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
6. الأحمدي، فؤاد. (٢٠١٨). نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة -دراسة تحليلية-. مجلة جامعة اسيوط ٢٤(٨).
7. الشهري، خلوفة. (٢٠١٩). ملامح النظام التعليمي الفلندي وأوجه الاستفادة منه في الواقع السعودي. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية.
8. العنزي، سامي والسعيدي، عيد. (٢٠٢١). التعلم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد ١٩ وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت (دراسة مقارنة). مجلة الدراسات والبحوث التربوية ١(١).
9. جعرور، منى. (٢٠١٠). أهداف التعليم العالي في فنلندا. https://sites.google.com/site/educationinfinland1/78 .
10. غنايم، مهنى. (2019). التربية المقارنة ونظم التعليم. دار الفكر العربي.
11. درويش، محمود. (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
12. سالبيرج، باسي. (٢٠١٦). نبذة قصيرة عن إصلاح التعليم في فنلندا . مركز البيان للدراسات والتخطيط.
13. شحاته، حسن. النجار، زينب (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
14. غديري، مروة ، ونهائلي، حفيظة. (٢٠١٩). تجارب رائدة في مجال التعليم - التجربة التعليمية في فنلندا نموذجا-. مجلة الدراسات النفسية والاجتماعية ١٥.
15. قحوان، محمد. (٢٠١٢) تطوير نظام التعليم العام في اليمن في ضوء خبرة اليابان. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
16. Ministry of Education and Culture . (٢٠٢٢).https://okm.fi/en/frontpage.